# الاشتباه والتشابه

**المؤلف:** الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

**التاريخ:** 16/11/2015

ما هو الفرق بين الاشتباه والتشابه؟ الاشتباه هو شدَّة التشابه إلى حدّ يؤدي للالتباس والإشكال، أما التشابه فلا يصل إلى حدّ اللبس، فالاشتباه أدق وأقوى، ولذلك وردت كلمة "مشتبهًا" في سياق الآية الدالة على قدرة اللَّه عزّ وجلّ في الخلق والإبداع

وقد وردت هذه الكلمة مرّة واحدة فقط في القرآن كلّه، وجاءت في الآية رقم 99 من سورة الأنعام، وهي الآية التي تتحدّث عن قدرة اللَّه عزّ وجلّ في إنزال المطر وإنبات النبات عبر أطوار نمو متعدِّدة، يكون في المراحل الباكرة منها تشابه كبير لدرجة (الاشتباه) أي الالتباس في نوع النبات وشكله

ولكن لماذا قال غير متشابه ولم يقل غير مشتبه؟

إن التشابه أقل درجة من الاشتباه، ولذلك فإن نفي التشابه ينفي معه الاشتباه أيضًا!

أما نفي الاشتباه فلا ينفي بالضرورة التشابه! فانتفاء القليل يقتضي انتفاء كل ما هو أعظم منه

**بين النبات والقرآن!**

تصف هذه الآية القرآن الكريم بأنه متشابه:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23) الزمر

وهذه الآية تصف النبات بأنه مشتبه:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًاوَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (99) الأنعام

القرآن وُصف بأنه متشابه، ووصف النبات بأنه مشتبه!

فكيف عبرَّت الآية رقم 99 من سورة الأنعام عن هذه الحقيقة؟

**العدد 31 يربط آيات الشبه!**

ورد الاشتباه والتشابه في القرآن 11 مرّة!

العدد 11 هو ترتيب العدد 31 في قائمة الأعداد الأوّليّة!

ووردت كلمة (متشابه) في آيتين في سورة الأنعام فتأمّل كلمة (متشابه) في الآية الأولى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًاوَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (99) الأنعام

لقد جاءت كلمة (متشابه) بعد **31** كلمة من بداية الآية!

وتأمّل عدد كلمات الآية الثانية:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوْشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوْشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ (141) الأنعام

عدد كلمات الآية = **31** كلمة!

وتأمّل أوّل آية في المصحف ترد فيها كلمة (متشابه):

وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيْهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (25) البقرة

لقد جاءت كلمة (مُتَشَابِهًا) في الآية قبل **31** حرفًا من نهاية الآية!

وتأمّل آخر آية في المصحف ترد فيها كلمة (متشابه):

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23) الزمر

أين العدد 31؟

حرف القاف تكرَّر في الآية مرّتين

حرف الراء تكرَّر في الآية 3 مرّات

حرف الألف تكرَّر في الآية 16 مرّة

حرف النون تكرَّر في الآية 10 مرّات

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف كلمة "قرآن" تكرَّرت في الآية **31** مرّة!

**رقم الشبه في الأنعام 32**

تأمّل الآية 99 من سورة الأنعام مرّة أخرى:

وَهُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (99) الأنعام

جاءت كلمة (متشابه) في ترتيب الكلمة رقم 32 من بداية الآية! لماذا؟!

لأن أوّل مرّة ترد فيها كلمة (متشابه) جاءت في الآية رقم 32 من بداية المصحف!

وتأمّل آية الأنعام الثانية:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوْشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوْشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ (141) الأنعام

جاءت كلمة (متشابه) في ترتيب الكلمة رقم 16 من بداية الآية، ورقم 16 من نهاية الآية أيضًا!

مجموع العددين 16 + 16 = 32

**العدد 34 يوضِّح الشبه!**

الآن تأمّل رقم هذه الآية:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيْرُ أَمْ

هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّوْرُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (16) الرعد

هذه الآية جاءت في سورة الرعد التي عدد آياتها 43 آية، وورد اسم اللّه فيها 34 مرّة! لاحظ التعاكس!

لاحظ كلمة (فتشابه) لقد جاءت بعد 34 كلمة من بداية الآية! لماذا؟

أوّل آية في المصحف ترد فيها كلمة (متشابه) عدد كلماتها 34 كلمة، وهي:

وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيْهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (25) البقرة

وآخر آية في المصحف ترد فيها كلمة (متشابه) عدد كلماتها 34 كلمة أيضًا، وهي:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23) الزمر

وتأمّل هذه الآية:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيْلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوْ الْأَلْبَابِ (7) آل عمران

جاءت كلمة (مُتَشَابِهَاتٌ) في ترتيب الكلمة رقم 34 من نهاية الآية!

**الشبه يجمع خمس سور!**

ورد لفظ الاشتباه والتشابه في 5 سور.. هي: البقرة – آل عمران - الأنعام - الرعد – الزمر

مجموع آيات السور الخمس 769، وهذا عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 136، أي 34 × 4

مجموع تراتيب هذه السور الخمس في المصحف هو 63، ومجموع العددين = 68، أي 34 × 2

**العدد 75 يدخل منظومة الشبه!**

ورد لفظ "التشابه" في سورة البقرة في ثلاث آيات مجموع كلماتها 75 كلمة

وورد لفظ "التشابه" في سورة الأنعام في آيتين مجموع كلماتهما 75 كلمة

وورد لفظ "التشابه" للمرة الأخيرة في المصحف في سورة الزمر التي عدد آياتها 75 آية!

وورد لفظ "التشابه" في القرآن في 8 آيات مجموع كلماتها 275 كلمة!

**توالي الأرقام!**

استعد الآن لرحلة شائقة مع الأرقام المتماثلة والمتوالية في آيات القرآن!

ولنبدأ الرحلة من الآية رقم 888.. تأمّل:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًاوَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (99) الأنعام

**تأمّل..**

هذه الآية ترتيبها رقم 888 من بداية المصحف، ورقمها 99، وعدد كلماتها 44 كلمة!

عدد حروفها 187 حرفًا، وهذا العدد = 88 + 99

والعدد 187 = 44 + 44 + 99

**تأمّل التناسق العجيب!**

الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 888، ورقمها 99، وجاءت قبل 66 آية من نهاية السورة، وعدد كلماتها 44، وعدد حروفها 88 + 99

**مزيد من التناسق!**

تأمّل (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) من 16 حرفًا، أي 4 × 4

كلمة (مُتَشَابِهٍ) ترتيبها من بداية الآية رقم 32

وهذا العدد = 4 × 4 + 4 × 4

كلمة (مُتَشَابِهٍ) ترتيبها من بداية المصحف رقم 17999.. فتأمّل!

خاتمة الآية (إِنَّ فِيْ ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) عدد حروفها 23 حرفًا، بعدد أعوام الوحي!

وفي منظومة الشبه في القرآن آيات وعجائب لمن تأمّلها!

---

**المصدر:**

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).